على أعتاب ذكرى اليوم الوطني لمقارعة الإستكبار العالمي

السينما الإيرانية.. منبر لمواجهة الإستكبار

الوفاق/ يصادف الثالث عشر من شهر آبان الإيراني الموافق الثلاثاء ٤ نوفمبر في الذاكرة الإيرانية اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي، إذ ارتبط هذا التاريخ بثلاثة أحداث محورية في التاريخ المعاصر لإيران. ومنذ ذلك الحين، لم يعد هذا اليوم مجرد ذكرى سياسية، بل تحوّل إلى مساحة ثقافية وفنية تعبّر عن روح المقاومة، حيث بات الفن الثوري والسينما وسيلة لإحياء الذاكرة الجماعية ومواجهة الهيمنة العالمية.

في مِثل هذا اليوم من عام ١٩٦٤م، اعتُقل الإمام الخميني(رض) في مدينة قم المقدسة ونُفي إلى تركيا بأمر من الولايات المتحدة عبر النظام الملكي البائد. وفي مِثل هذا اليوم من عام ١٩٧٨م، خرج طلاب طهران في مسيرات احتجاجية ضد التدخل الأمريكي، فقوبلوا بعنف دموي من قوات الشاه المقبور. وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩٧٩م، اقتحم طلاب إيرانيون وكر التجسس الأمريكي في طهران، واحتجزوا العاملين فيه، لتدخل المواجهة مع الولايات المتحدة مرحلة جديدة. وبناءً على هذه الأحداث، أقرّ مجلس الشورى الإسلامي تسمية هذا اليوم بـ«اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي».

لكن البعد الثقافي لهذا اليوم لا يقل أهمية عن بعده السياسي. فقد شكّل الفن الثوري أداة ثقافية في مواجهة الاستكبار، مستلهماً من القيم الإسلامية والإيرانية. وكما وصف الإمام الخميني(رض) الفن بأنه «نفخ روح الالتزام في جسد الإنسان»، فقد اتجه هذا الفن نحو الالتزام بالقيم الدينية والوطنية، مبتعداً عن النزعة العبثية، ومكرّساً لنشر قيم الثورة والهوية.

ولا يقتصر مفهوم الفن الثوري على الأعمال المرتبطة مباشرة بالثورة الإسلامية، بل يشمل كل إنتاج فني يقف في وجه الظلم والاستبداد والهيمنة العالمية. ومن هنا، برزت السينما كمنبر بارز في التعبير عن هذه المواجهة.

لطالما شكّلت السينما الإيرانية مرآةً للتاريخ السياسي والاجتماعي للبلاد، حيث لم تقتصر على الترفيه أو السرد الفني، بل تحوّلت إلى وسيلة لتوثيق الذاكرة الوطنية ومواجهة الاستعمار والاستبداد. ومن بين أبرز هذه الأعمال، أفلام حملت في طياتها رسائل سياسية وثقافية عميقة، مثل «ريشه در خون»، «قيام»، «عمليات آجاكس»، «تخت جمشيد، سر روزولت»، «دست شيطان» و«معما»، وفيما يلي نذكر بعضها:

السينما الإيرانية، بما قدّمته من أعمال خالدة، لم تكتفِ بسرد الأحداث، بل أعادت صياغتها بلغة الفن لتكون شاهدة على روح أمة واجهت الاستعمار والاستبداد

«ريشه در خون»

فيلم «ريشه در خون» أي «الجذور في الدم» من إخراج سيروس الوند، ويحكي الفيلم قصة حجت، الشاب الذي يناضل ضد قانون «كابيتولاسيون»، قبل أن يُقتل على يد عناصر السافاك.

يسلّم حجت قبل موته حقيبة تحتوي على وثائق مهمة إلى صديقه رسول، الذي يجد نفسه مطارداً ويضطر للهرب عبر الغابات. الفيلم من بطولة فرامرز قريبيان، أكبر زنجانبور، حميد طاعتي، والراحل نعمت الله كرجي.

«القيام»

الفيلم من إخراج محمدرضا ورزي، وهو عمل تلفزيوني يتناول الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية في عهد محمدرضا شاه المقبور، مسلطاً الضوء على أحداث بارزة مثل ٨ سبتمبر ١٩٧٨، مجزرة مرتدي الأكفان من رامين، انقلاب ١٩ أغسطس ١٩٥٣، ومنزل الإمام الخميني(رض) في قم المقدسة. شارك في بطولته حسين نورعلي، أميريل أرجمند، سعيد نيكبور وشكر خدا كودرزي.

«عمليات آجاكس»

الفيلم من إخراج محمدرضا ورزي، وهو فيلم سينمائي يوثّق انقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢ الموافق ١٩ أغسطس ١٩٥٣، الذي خططت له الولايات المتحدة وبريطانيا لإعادة الشاه المقبور إلى الحكم. يعرض الفيلم محاولات بريطانيا لعرقلة حركة تأميم النفط بقيادة محمد مصدق. شارك في بطولته حسين نورعلي، سعيد نيكبور، أميريل أرجمند ونادر سليماني.

«تخت جمشيد، سر روزولت»

الفيلم إنتاج عام ٢٠٠٨ للمخرج سعيد إبراهيمي فر، ويروي الفيلم قصة المخرج الأمريكي فريمن الذي يزور إيران للمشاركة في مهرجان سينمائي، حيث يدخل في نقاشات سياسية مع شخصيات إيرانية حول أزمة السفارة الأمريكية. في النهاية، يجد نفسه أمام حقائق تغيّر موقفه قبل عودته إلى بلاده.

«دست شيطان»

فيلم «دست شيطان» أي «يد الشيطان» فيلم بوليسي-جاسوسي للمخرج حسين زندباف، ويقدّم مواجهة بين «الذكاء الثوري» الإيراني و«الذكاء الأمريكي» بعد فشل عملية طبس. يتتبع العمل جاسوساً أمريكياً يتخفى كصحفي، قبل أن يُكتشف أمره ويُقتل أثناء محاولته الهروب عبر الحدود.

«معما»

فيلم «معما» أي «اللغز» للمخرج حسين زندباف يروي الفيلم قصة رضا دركاهي، موظف في مطار طهران، يتورط في قضية فقدان سلاح شرطي عشية زيارة رئيس أمريكي إلى إيران. التحقيقات تقوده إلى مواجهة مباشرة مع السافاك، حيث يتعرض للتعذيب والقتل، في حبكة تجمع بين الدراما السياسية والتشويق البوليسي.

السينما الإيرانية أداة ثقافية لمواجهة الإستعمار

تُظهر هذه الأعمال أن السينما الإيرانية لم تكن مجرد وسيلة للتسلية، بل أداة ثقافية وسياسية لمواجهة الاستعمار والاستبداد، وتوثيق لحظات مفصلية من التاريخ الإيراني. من «ريشه در خون» إلى «معما»، تتجلى قدرة الفن السابع على أن يكون شاهداً على الذاكرة الوطنية، ووسيلة لإعادة قراءة الماضي في ضوء الحاضر، بما يحفظ الهوية ويعزز الوعي الجمعي. إن استحضار هذا اليوم لا يقتصر على كونه محطة سياسية في تاريخ إيران الحديث، بل يتجاوز ذلك ليغدو رمزاً ثقافياً وفنياً يرسّخ في الذاكرة الجماعية معنى المقاومة والهوية. فالسينما الإيرانية، بما قدّمته من أعمال خالدة، لم تكتفِ بسرد الأحداث، بل أعادت صياغتها بلغة الفن لتكون شاهدة على روح أمة واجهت الاستعمار والاستبداد. وهكذا، يظل هذا اليوم مناسبة لإعادة قراءة الماضي واستلهام دروسه، والتأكيد على أن الفن الثوري سيبقى جبهة موازية للسياسة، تحفظ الذاكرة وتبني وعي الأجيال القادمة.

«همنوازان فاخته» يضيئون سماء سانت بطرسبورغ بموسيقى إيران الكلاسيكية

الوفاق/ شهدت مدينة سانت بطرسبورغ الروسية حضوراً لافتاً لفرقة «همنوازان فاخته» التي أعادت بريق الموسيقى الكلاسيكية الإيرانية إلى واجهة الاهتمام الثقافي، من خلال مشاركتها في مهرجان «دايرافست» الدولي.

المهرجان، الذي يُقام على مدى عامين بهدف التعريف بالفنون الإيرانية، قدّم بالتعاون مع الفرقة بقيادة خشايار بارسا صورة حيّة لمسار تطور الموسيقى الإيرانية من عصورها الكلاسيكية حتى تجلياتها المعاصرة.

في العام الأول من المشروع، أعادت الفرقة إحياء ملامح مدرسة «منتظمية» عبر أعمال عبدالقادر مراغي ومجايليه، لتكشف عن جماليات الموسيقى الإيرانية في القرون الوسطى، وهو ما لاقى ترحيباً واسعاً من الجمهور الروسي.

أما هذا العام، فقد قدّمت الفرقة عرضين متكاملين: الأول في ١٩ أكتوبر، ركّز على موسيقى العصر القاجاري من خلال أعمال درويش خان وأصوات طاهرزاده، بمشاركة هدايت كلاري «سه‌تار» (آلة موسيقية إيرانية تشبه العود الصغير أو البُزُق، وهي آلة وترية رقيقة الصوت، تُستخدم للعزف الفردي والتأمل)، عليرضا رسولي «كمانجه» (آلة موسيقية إيرانية تشبه الكمان العربي من حيث طريقة العزف بالقوس، لكن صوتها أعمق وأكثر خشونة)، والمنشد مهدي شهسوار، في أجواء بداهية أعادت الحياة إلى تراث ذلك العصر.

الثاني في ٢٦ أكتوبر، قدّم رؤية معاصرة لموسيقى «منتظميه» والعصر القاجاري، حيث قاد خشايار بارسا «السنتور» الفرقة بمشاركة أبوذر حسيني «العود»، محمد مهدي شيخ «تار» (آلة موسيقية إيرانية تشبه العود العربي، لكنها أطول قليلاً ولها نغمة أكثر حِدّة)، آرمان حيدريان «كمانجه»، حسين كازر «تنبك» (آلة موسيقية إيرانية تشبه الطبلة أو الدربكة في الموسيقى العربية وهي آلة إيقاعية أساسية)، إلى جانب الأصوات الإنشادية لأحمد شكوري وندا شهسوار، ليشكّلوا لوحة صوتية متعددة الأصوات عكست أفقاً جديداً للموسيقى الإيرانية.

العروض أقيمت في فضاءات تاريخية مرموقة، أبرزها مسرح «ألكساندرينسكي» العريق، حيث نفدت التذاكر قبل يومين من الحفل، في إشارة إلى الإقبال الكبير من الجمهور الروسي واهتمام الإعلام الثقافي، وصولاً إلى النقل التلفزيوني المباشر.

وفي تصريح له، أكد خشايار بارسا أن هدف الفرقة هو تقديم الموسيقى الإيرانية «ليس فقط كتراث تاريخي، بل كلغة حيّة للحوار بين الثقافات». وأضاف أن التعاون مع مهرجان «دايرافست» خلال العامين الماضيين شكّل جسراً بين الفنانين الإيرانيين والروس، وفتح نافذة عالمية أمام الذائقة الموسيقية الإيرانية.

الحضور المميز لـ«همنوازان فاخته» في روسيا أثبت أن الموسيقى الإيرانية، بجذورها العميقة وأصالتها، ماتزال قادرة على أن تكون لغة عالمية للتواصل والإبداع، لغة تنبع من التراث وتجد صداها في الحاضر.

«برج ميلاد» يحتضن فرح ذوي الهمم في ختام مهرجان «همام» الدولي

الوفاق/ شهد برج ميلاد بطهران مساء الخميس إختتام فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان «همام» الدولي بمشاركة واسعة من الفنانين ذوي الهمم من داخل إيران وخارجها، وسط أجواء إحتفالية غلبت عليها مشاعر الفرح والفخر. استُهل الحفل بتكريم ذكرى الشهداء والعلماء وقادة المقاومة، ثم ألقى «محمدرضا مشهدي»، أمين عام المهرجان، كلمة أكد فيها أن «همام» منذ انطلاقه أراد أن يكون مهرجاناً شعبياً، مشيراً إلى مشاركة ٤٣٠ فناناً من ٣٠ محافظة إيرانية و١٤ فناناً من ١٤ دولة. وأوضح أن المهرجان لا يقتصر على عرض الأعمال، بل يمثل بداية لمتابعة قضايا الفنانين ودعمهم، معلناً عن خطط لإضافة أقسام جديدة مثل المسرح والأعمال المكتوبة في الدورة المقبلة. تخلل الحفل عروض موسيقية بلغة الإشارة، وعُرضت أفلام وثائقية عن كبار الفنانين مثل الأستاذ الراحل «محمود فرشجيان» و«حسين نوري»، إلى جانب تكريم شخصيات بارزة كالممثل «مهدي فخيم زاده» والفنان «رضا بانكيز». كما جرى توزيع جوائز على عشرات الفنانين في مجالات الرسم، النحت، الخط، الغرافيك، الموسيقى والفنون التشكيلية. وفي القسم الدولي، كُرّم فنانون من دول عدة بينها الهند، نيجيريا، أفغانستان، باكستان، إسبانيا وروسيا، فيما مُنحت الميدالية الذهبية للفنان الإيراني «هومن نصيري». كما أُعلن عن اتفاقيات لعرض الأعمال في اليابان وإسبانيا وأوزبكستان. اختُتم المهرجان بحفل موسيقي لقي تفاعلاً واسعاً من الحضور، ليؤكد «همام» مكانته كجسر ثقافي وإنساني يربط بين الفنانين ذوي الهمم والجمهور، ويمنحهم صوتاً مسموعاً في المشهد الفني الدولي. لقد أثبتت هذه الدورة أن الفن قادر على تجاوز الحدود الجغرافية والجسدية، ليصبح لغة عالمية للكرامة والإبداع.

أخبار قصيرة

إعلان دعوة مراثٍ فاطمية حول «الإستقامة والمقاومة»

الوفاق/ أُعلن في طهران عن إطلاق دعوة للشعر والمرثية الفاطمية تحت عنوان «الاستقامة والمقاومة في عموم الأمة»، بهدف اكتشاف المواهب الشابة في مجال الشعر الديني والمرثية. ينظم الحدث مجموعة «شعر ميثاق» بجامعة الإمام الصادق(ع)، ويتيح للشعراء والرواديد الشباب المشاركة في قوالب متنوعة مثل الشعر الكلاسيكي والمرثية وغيرها.

تتولى لجنة تحكيم تضم محمدمهدي سيار، ميلاد عرفان‌بور ويوسف رحيمي تقييم الأعمال، فيما خُصصت جوائز أبرزها ١٠ ملايين تومان كمساعدة لرحلة إلى العتبات المقدسة للفائز الأول. وستُعرض الأعمال المختارة في مراسم الفاطمية، مع دعوة أصحابها للإنضمام إلى مجموعة «شعر ميثاق».

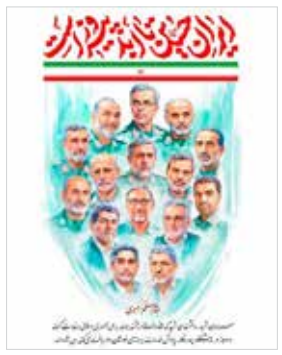

جدارية شهداء الإقتدار تزيّن جدران طهران

الوفاق/ كشفت منظمة تجميل مدينة طهران عن أول جدارية جماعية تُخلّد ذكرى القادة الشهداء والعلماء النوويين الإيرانيين، بعنوان «شهداء الإقتدار»، في ساحة فلسطين.

الجدارية التي نفذها الفنان هاشم إيراني تمتد على مساحة ٢٠٠ متر، وتُجسّد رموزاً وطنية قدّمت خدمات بارزة خلال الحرب الصهيونية المفروضة. تحمل الجدارية شعار «إيران الحسين(ع)، منتصرة إلى الأبد»، وتُرفق برسالة من قائد الثورة الإسلامية تؤكد مكانة الشهداء وتضحياتهم.

استغرق تنفيذ العمل شهرين، ويمزج بين الرسم البارز والعناصر الفنية الحديثة، ليُقدّم تجربة بصرية ملهمة لسكان المدينة وزوارها.

طهران تستضيف مسابقة «ترامبيسم» الدولية للكاريكاتور

الوفاق/ أقيم في متحف الدفاع المقدس بطهران المؤتمر الصحفي لفعاليات الدورة الثالثة لمسابقة «ترامبيسم» الدولية للكاريكاتور والكارتون، الذي سيقام بمشاركة فنّانين من دول عدة.

شارك في المؤتمر الصحفي، «محمد نادري» رئيس منظمة الفنون والشؤون السينمائية للدفاع المقدس، و«سيد مسعود شجاعي طباطبائي» أمين عام المسابقة، و«محمد صمدي» مدير مركز الفنون التشكيلية.

وأكد نادري على أن الهدف من الحدث هو كشف الوجه الحقيقي للتطرف والهيمنة العالمية، فيما أشار شجاعي طباطبائي إلى أن الدورات السابقة شهدت مشاركة فنانين من أكثر من ٧٥ دولة. تجدر الإشارة إلى أنه تستمر مهلة إرسال الأعمال حتى ١٣ ديسمبر القادم.